

المجتمع هو الذى يقدم الحلول السياسية ، وليس كتاب المسرح الذين يمكن أن يقترحوا - على أكثر تقدير - بعض الاجابات ، فان برناردشو قد فضل - أول كل شىء - أن يقدم تساؤلات ، وأن يمسرح مواقف ، من خصيصاتها طرح أضواء على الأمور السياسية الأساسية التى هى جزء منها . بمعنى أنه حاول - مسرحياً - أن يفتح عيون قارئيه على الحقائق السياسية التى يعيشون فى ظروفها ، وتلك غاية مشروعة لكاتب مجادل عنيف .

وبموازنة تعبيراته المباشرة عن آرائه السياسية فى مقدمات مسرحياته ، بتعبيراته غير المباشرة فى نفس المسرحيات ، تتبين قدرة شو الفائقة على المناورة داخل حدود فن صارم الأصول .

ولاشك أن تسيهات كاتبنا غير المباشرة والمستترة، ليست الا صدى بسيط للدفاع المباشر الذى يدلى به شخصه المجادل القوى فى هجومه . ومع هذا ، فان مسرحيات شو الأخيرة انهمكت فى استكشاف المشكلات